الانشقاق ، فقد كان تشكيل اللجنة التحضيرية بعد ذاته عملا انشقاقيا في اتحاد الكتاب . لكن ناجي علوش لا يريد الاعتراف بهذه الحقيقة ، وانما يسوق الاتهام للاخرين ، بانهم يتفرجون وان اللجنة التحضيرية (المصغرة طبعا) ولجنة العمل المنبثقة عنها (وهي جميعا من « فتح ») « تحس انها وحدها تعمل » . وكانما موقفهم السلبي ناجم عن اهمالهم واجتهاد لجنته ، لا عن تحفظهم على الدور الذي تمارسه اللجنة ...

فالآخرون لم يكونوا متفرجين ، بل كانوا قسمين : قسم يدافع عن الشرعية المعتدى عليها ، وقسم يرفض محاولة الاحتواء التي ركبت اللجنة التحضيرية لتنفذها . ولقد توج القسم الاول تصديه بمفاجأة اللجنة التحضيرية بعقد المؤتمر الثالث لاتحاد كتاب فلسطين في القاهرة في مطلع آب ١٩٧٢ ، هذا المؤتمر الذي بلغت حساسية الساعين الى السيطرة على اتحاد الكتاب من خلال لجنتهم التحضيرية تجاهه حد محاولة اقتحامه بالقوة ، واستخدام العنف في تشتيته ، لولا أن تدخلت سلطات الامن المصرية لحمايته !

وبالنسبة للصاعقة ، فلقد حددت موقفها منذ الاعلان عن تشكيل اللجنة التحضيرية بانها مع الشرعية وضد محاولة الاحتواء . وبوسع من يريد التأكد من اعتراض الصاعقة على طريقة تشكيل اللجنة التحضيرية العودة الى العدد (١٣١) من مجلة « الطلائع » الصادر يوم ١٩٧٢/٥/٢٩ ، بعد أقل من اسبوع من تشكيل اللجنة التحضيرية ، رغم اننا لم نكن قد عرفنا بعد ان الذين ابتدعوا هذه اللجنة اطلقوا اكذوبتين تستوجبان المحاسبة ، أولاهما أن اللجنة التنفيذية قررت حل الاتحاد القائم ، وثانيهما ، ان اللجنة التحضيرية شكلت بناء على قرار من اللجنة التنفيذية ، وذلك بغية تجريد المعارضين من أسلحتهم . لكن الامور ما لبثت أن توضحت .. واصبح على المعارضين للاعتداء على الشرعية النقابية ، ومحاولة احتواء الاتحاد وتركيب مؤتمره ان يفعلوا شيئا .. ولقد تحركوا بالفعل .. حين سلك السيد عودة بطرس عودة الطريق القانوني ، الذي يفاجىء في نهايته اللجنة التحضيرية بعقد المؤتمر الثالث للاتحاد من الاعضاء الذين سددوا اشتراكاتهم فعلا بعد اعطائهم المهلة القانونية المحددة في النظام الاساسي .. وحين تحركت الصاعقة لتضغط باتجاه الحيلولة دون تكريس الانشقاق الذي قاد اليه تشكيل اللجنة التحضيرية ، فحصلت على موافقة الامانة العامة الجديدة للاتحاد على عقد المؤتمر الموسع في بيروت الذي كانت تعد له اللجنة التحضيرية ، شريطة أن يمول من قبل منظمة التحرير الفلسطينية (والجدير بالذكر ان المؤتمر الذي عقد لم يمول من المنظمة) وان تمارس الامانة العامة صلاحياتها القانونية في قبول طلبات انتساب الاعضاء الجدد ، وفي الدعوة للمؤتمر ... واخذنا نبذل الجهود لدى دائرة الاعلام والتوجيه القومي ، ولدى اللجنة التحضيرية ، لايجاد مخرج من الازمة. لكننا لم نقابل أي تجاوب ، بل راح « اعلام الوحدة الوطنية » — المشروع منه وغير المشروع — يشن حملة قاسية من الافتراءات على المؤتمر الثالث للاتحاد ، ويزعم عدم شرعيته ، وفي هذه المرة اطلق هذا الاعلام اكذوبة جديدة يحاول بها اضفاء صفة الشرعية على اللجنة التحضيرية ، حين زعم ان اللجنة شكلت بناء على مقررات مجلس الاعلام المركزي . ولم نعمد الى الرد على الحملة الظالمة الكاذبة المفتراة بمثلها ، بل تحملنا وتحملنا لعلنا ننقذ وحدة الاتحاد من التمزق .

فماذا كانت نتيجة تعنت اللجنة التحضيرية ؟ يعترف ناجي علوش ان الاعتراض على لجنته التحضيرية اصبح عاما ، وانها اصبحت على وشك الفشل ، حين يقول : « وحين اقترب موعد المؤتمر بدأت المنظمات الفدائية ترمي بثقلها . قال بعضهم ان فتح تعمل للسيطرة على المؤتمر ، وطالب آخرون بضمانات تقنعهم بأن اللجنة التحضيرية غير متحيزة، واخذت اللجنة التحضيرية تواجه الصعوبات ، وبدأت تحس ان المؤتمر سيجهض قبل أن يبدأ » . إن هذا الاعتراف يفسر سر المناورات اللاحقة . فبعد ثلاثة اسابيع من التجاهل المطلق لمحاولات الصاعقة لايجاد مخرج من الازمة يحول دون انشقاق الاتحاد ، جرى لقاء بيننا وبين ناجي علوش ، اتفق فيه على مخرج من الازمة على النحو التالي :

١ — تشكل لجنة خماسية من المنظمات الفدائية الممثلة في اللجنة التنفيذية تكون لها صلاحيات البت النهائي في طلبات الانتساب الجديدة للاتحاد ، وبرنامج المؤتمر . ٢ — توافق الامانة العامة للاتحاد تلقائيا على ما تقره اللجنة الخماسية ، وتتولى الدعوة الى المؤتمر وفق ما ينص عليه النظام الاساسي للاتحاد .

ورغم انه تم التوصل الى الاتفاق على هذه الصيغة